مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

2026/2/11

سياسات الحياد العمانية وحسابات إيران الاستراتيجية

في اختيار وسيط للمفاوضات

علي نجات

تحليلات

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

سياسات الحياد العمانية وحسابات إيران الاستراتيجية في اختيار وسيط للمفاوضات

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط /قسم الأبحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / تحليلات

الموضوع / شؤون اقليمية ودولية

علي نجات / باحث أكاديمي وطالب دكتوراه دراسات الشرق الأوسط في جامعة طهران

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

الملخص

تعد العلاقات الإيرانية – الأمريكية واحدة من أكثر الملفات تعقيدًا في الشرق الأوسط، حيث تتداخل الاعتبارات السياسية، الأمنية، والاقتصادية مع عوامل إقليمية ودولية متعددة. وفي هذا السياق، أثار قرار إيران نقل مكان المفاوضات مع الولايات المتحدة من إسطنبول إلى مسقط في بداية شباط/فبراير 2026 اهتمام الباحثين والدبلوماسيين على حد سواء، إذ لا يمكن تفسيره باعتباره مجرد تغيير لوجستي أو بروتوكولي، بل كخيار استراتيجي يعكس حسابات دقيقة متعددة المستويات تشمل تقييم المخاطر السياسية والأمنية، ضبط جدول الأعمال، إدارة التوقيت، وضمان سرية الرسائل الحساسة.

تبرز في هذا القرار أسئلة علمية مهمة: ما العوامل التي دفعت إيران إلى اختيار سلطنة عمان كوسيط حصري في هذه المفاوضات؟ وما الدور الذي يلعبه الحياد الإيجابي لعمان وسياساتها الدبلوماسية المتوازنة في تسهيل الحوار بين طهران وواشنطن؟ وكيف يمكن تفسير هذه الاختيارات ضمن سياق التوترات الإقليمية المتصاعدة في الشرق الأوسط، بما في ذلك النشاط العسكري الأمريكي، الحوادث البحرية والجوية في بحر العرب، والضغوط من القوى الإقليمية والدولية؟

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الحسابات الاستراتيجية الإيرانية في اختيار عمان، مع التركيز على مجموعة من العوامل الأساسية، بما

في ذلك سجل عمان في الوساطة، ثقة إيران في بيئة التفاوض، حياد عمان المؤكد، وفعاليتها في الحد من تدخل الأطراف الخارجية، بما فيها إسرائيل والقوى الغربية. كما تسعى الدراسة إلى تقييم مدى قدرة الوساطة العمانية على حماية القنوات الدبلوماسية، تقليل مخاطر التصعيد، وضمان استمرار الحوار في بيئة حساسة ومعقدة.

تكمن أهمية هذا البحث في أنه لا يقتصر على دراسة حدث سياسي أو قرار دبلوماسي، بل يساهم في فهم آليات الوساطة الإقليمية والدور الذي يمكن أن تلعبه الدول الصغيرة ذات السياسة المتوازنة في النزاعات الدولية. كما يقدم هذا البحث إطارًا تحليليًا يمكن تطبيقه على ملفات مشابهة في الشرق الأوسط، حيث تتداخل الاعتبارات الاستراتيجية مع قيود الواقع السياسي والجيوستراتيجي.

المقدمة

تأتي خطوة نقل مكان المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة من إسطنبول إلى مسقط في لحظة دقيقة وحساسة من تاريخ العلاقات بين الطرفين، لتشكل رسالة سياسية ودبلوماسية مزدوجة الدلالة. فالمسألة ليست مجرد تغيير لوجستي أو بروتوكولي، بل تعكس حسابات استراتيجية دقيقة ومتعددة المستويات، تشمل تقييم المخاطر السياسية والأمنية، وضبط الإطار الزمني للمفاوضات، وتحديد نطاق جدول الأعمال، مع الحرص على ضمان سرية الرسائل ومنع أي تسريبات يمكن أن تؤثر على الرأي العام أو تشكل ضغطًا داخليًا أو خارجيًا على إيران.

يتزامن هذا النقل مع تصاعد التوتر الإقليمي في منطقة الخليج والشرق الأوسط، حيث شهدت المنطقة زيادة في النشاط العسكري الأمريكي، وتصاعد المخاوف من إغلاق محتمل لمضيق هرمز، وتصاعد الحوادث البحرية والجوية في بحر العرب. كما شكلت التحركات الإسرائيلية، التي تسعى لمنع أي اتفاق قد يحد من حرية عملها العسكري، عاملاً إضافيًا يضاعف تعقيد بيئة التفاوض. في هذا السياق، يبرز اختيار مسقط كخطوة استراتيجية مدروسة، توفر بيئة مستقرة وآمنة نسبيًا لإجراء حوار حساس، بعيدًا عن الضغوط الإعلامية والسياسية المكثفة التي يمكن أن تتعرض لها المفاوضات في عواصم أخرى.

تستند هذه الاستراتيجية أيضًا إلى الخبرة الطويلة لعمان في إدارة القنوات الدبلوماسية السرية بين إيران والولايات المتحدة، والتي تعود إلى ما قبل اتفاقية 2015 النووية، واستمرت حتى بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق في 2018، حيث لعبت عمان دور الوسيط الموثوق الذي يحافظ على استمرارية الاتصال ويحد من مخاطر التصعيد أو سوء الفهم. هذه التجربة أكسبت طهران ثقة كبيرة في قدرة مسقط على التعامل مع القضايا الحساسة بدقة وحياد، دون السماح لأي تأثير خارجي أو تدخل غير مرغوب فيه.

باختصار، يمثل نقل المفاوضات إلى مسقط خيارًا استراتيجيًا مزدوج الغرض: فهو من جهة يؤمن بيئة تفاوضية محايدة وآمنة تركز على الملف النووي، ومن جهة أخرى يرسل رسالة سياسية واضحة

إلى الداخل الإيراني والأطراف الإقليمية والدولية، مفادها أن إيران تضع إدارة الحوار مع الولايات المتحدة ضمن أولوياتها الاستراتيجية، لكن ضمن شروط تحمي سيادتها الوطنية ومصالحها الحيوية، وتقلل من أي تأثيرات خارجية قد تعيق المسار التفاوضي.

المبحث الأول: الحياد الإيجابي لسلطنة عمان: نموذج دبلوماسي فريد

على مدار أربعة عقود، نجحت سلطنة عمان في بلورة نهج سياسة خارجية يُعرف بـ الحياد الإيجابي، وهو نموذج دبلوماسي فريد يميزها عن معظم الدول الإقليمية الأخرى. هذا النهج لا يُقصد به مجرد الامتناع عن التدخل في النزاعات، بل هو استراتيجية إيجابية ومخطط لها لإدارة الأزمات وتقليل التوترات، مع الحفاظ على مصالح البلاد واستقرار المنطقة.

أولًا، يعتمد هذا النهج على عدم التدخل في نزاعات الآخرين. عمان لم تشارك مباشرة في الصراعات الإقليمية الرئيسية، سواء في الحروب الأهلية أو النزاعات بين الدول، ما يمنحها قدرة فريدة على التوسط بين الأطراف المتنازعة دون أن تُتهم بالتحيز. هذه السياسة تقلل من احتمالية استهداف عمان أو إدخالها في صراعات غير مرغوبة، وتمنحها استقلالية أكبر في صياغة مواقفها الدبلوماسية.

ثانيًا، يتمثل العنصر الثاني في تجنب الانحياز لأي محور تصادمي. سواء كان النزاع ضد إيران أو أي قوة إقليمية أخرى، حافظت

عمان على موقف متوازن، ولم تدخل في تحالفات ضد طهران أو أي دولة أخرى. هذا التوازن مهم بشكل خاص بالنسبة لإيران، التي تفضل الوسيط الذي لا يكون طرفًا في محاولات الضغط أو تشكيل تحالفات مضادة لها. من خلال هذا النهج، تعزز عمان ثقة طهران، وتؤكد أن أي دور وساطة لن يتحول إلى أداة للتأثير السياسي الخارجي ضد مصالحها.

ثالثًا، يركز الحياد العماني على الحفاظ على علاقات متوازنة مع جميع الفاعلين الإقليميين والدوليين. عمان تمكنت من إقامة قنوات تواصل مع الولايات المتحدة، أوروبا، السعودية، ودول مجلس التعاون الخليجي، بالإضافة إلى إيران. هذه السياسة تضمن لها القدرة على العمل كجسر بين الأطراف المتنافسة، مع المحافظة على مصداقيتها وحيادها أمام الجميع. ويمكن القول إن هذا التوازن يمثل أحد أهم العوامل التي تجعلها خيارًا مفضّلًا للوساطة بين إيران والولايات المتحدة، كما رأينا في السنوات السابقة، من المفاوضات النووية إلى تبادل الرسائل الحساسة بين طهران وواشنطن.

رابعًا، يعطي الحياد الإيجابي الأولوية للحوار وتقليل التوترات. عمان لا ترى في الوساطة مجرد دور شكلي أو بروتوكولي، بل كأداة استراتيجية لتقليل المخاطر والحفاظ على الاستقرار الإقليمي. من خلال تشجيع الحوار وتقديم نفسها كمنصة محايدة، تتمكن عمان من استضافة مفاوضات حساسة بعيدًا عن الضغوط الإعلامية والسياسية، ما يسمح للطرفين بالتعبير عن مواقفهما بصراحة،

وتبادل الرسائل الحساسة، واختبار إمكانية التوصل إلى حلول وسطية.

لقد أسس السلطان قابوس هذه السياسة منذ توليه الحكم، واستمرت هذه الاستراتيجية بشكل قوي تحت قيادة السلطان هيثم بن طارق. وقد أثبتت التجربة العمانية أنها قادرة على إدارة المفاوضات والوساطات المعقدة، مثل تلك التي جرت بين إيران والولايات المتحدة قبل اتفاقية 2015، حيث وفرت مسقط بيئة آمنة ومحمية للتواصل المباشر وغير المباشر، ما ساهم في بناء الثقة المتبادلة بين الطرفين.[1]

كما أن هذا النهج يجعل عمان لاعبًا استثنائيًا قادرًا على القيام بدور الوسيط دون أن يُنظر إليه كطرف متحيز. إيران، بشكل خاص، ترى في عمان وسيطًا يمكن الوثوق به، حيث أن مصالح السلطنة الأساسية تتمحور حول الاستقرار الإقليمي والأمن البحري في مضيق هرمز، وليس التصعيد أو الانحياز لأي طرف. هذا الانطباع يعزز قدرة عمان على تقديم نفسها كمنصة موثوقة للمفاوضات المعقدة ويجعلها خيارًا استراتيجيًا للطرفين، خصوصًا في الأوقات الحساسة التي تتسم بتصاعد التوترات العسكرية والسياسية.

وكثيرا ما يصف المحللون العرب هذا النهج بـ»الحياد الإيجابي» أي ليس تعاطفا أيديولوجيا مع إيران، بل عقيدة تتمحور حول الدولة وترتكز على عدم التدخل والتوازن والحوار، وتعزز الثقافة السياسية

1. علي نجات (2020). الشرق الأوسط: الحاضر والمستقبل. أرنا للنشر.

الداخلية لسلطنة عمان وتعددها الديني هذا التوجه، فضلا عن تاريخها في الصمود إلى جانب جيران أكبر حجما وأكثر اضطرابا.[2]

المبحث الثاني: سلطنة عمان: نموذج للوساطة الإقليمية

تُعد سلطنة عمان دولة فريدة ليس فقط في الشرق الأوسط، بل أيضًا في منطقة الخليج، فهي الدولة العربية الوحيدة التي تجمع بين موقع استراتيجي حساس على مضيق هرمز من جهة، وعلاقات مستقرة ومنخفضة التوتر نسبيًا مع جميع الدول المجاورة من جهة أخرى. هذه المزايا الجغرافية والسياسية منحت عمان قدرة استثنائية على لعب دور الوسيط في النزاعات الإقليمية والدولية، ما جعلها تحظى بثقة الأطراف المتنازعة، وبالأخص إيران والولايات المتحدة، حيث يُنظر إليها على أنها جهة محايدة يمكن الاعتماد عليها لنقل الرسائل وتسهيل الحوار في أجواء آمنة ومستقرة.

يمتاز هيكل الدولة العمانية بالانعزال الجغرافي والديني فهي محاطة بثلاث دول فقط، وبقية أراضيها صحراوية، كما أن غالبية سكانها من الإباضيين، مما يجعلها متباعدة عن المذاهب السنية الوهابية. ومن جهة أخرى، تفتقر عمان إلى الموارد الطبيعية الكبيرة مقارنة بدول الخليج الأخرى. هذه العوامل دفعت

2. Alex Vatanka. (2026). "In the US-Iran Standoff, Oman's Mediation Matters More Than Ever". Nationalinterest. February 4. https://nationalinterest.org/blog/middle-east-watch/us-iran-standoff-oman-mediation-more-than-ever. Brynen RJ. (2016). "Iran vs Saudi: Oman's Neutrality May Be Key to Resolving Region's Conflicts". Al-Ahram. 14 February. http://english.ahram.org.eg/News/187274.aspx

السلطان قابوس منذ توليه الحكم عام 1970 إلى تبني دبلوماسية الوساطة كعقيدة لتعزيز مكانة عمان الدولية، وهو نهج متأصل في الثقافة الإباضية وروح عمان التاريخية. ونتيجة لذلك، استطاعت عمان أن تبني ثقة جميع الأطراف الإقليمية والدولية على مدى عقود.[3]

واصل خلفاء السلطان قابوس بن سعيد تبني سياسة خارجية مستقلة وعملية، تستند إلى مبادئ أساسية تتعلق باستقلال القرار الوطني الذي يمكّن عمان من تحديد سياستها دون ضغوط خارجية مباشرة، واحترام سيادة وسلامة أراضي الدول المجاورة، بما يضمن عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة، بالإضافة إلى الحياد وعدم الانحياز، بحيث تبتعد عمان عن الانخراط في أي محاور تصادمية مع أي دولة إقليمية، بما في ذلك إيران والسعودية، إلى جانب التفاعل البناء مع جميع الدول المجاورة والمنظمات الدولية والإقليمية، مع التركيز على لعب دور الوسيط في النزاعات الإقليمية والعالمية. ومنذ منتصف سبعينيات القرن العشرين، ومع انسحاب بريطانيا من الشرق الأوسط، بدأت عمان بالانخراط في قضايا إقليمية حساسة، محاولة المساهمة في إدارة وحل النزاعات سواء عبر الوساطة المباشرة أو دعم الحوار بين الأطراف المتصارعة، وهو ما مكنها من بناء سمعة قوية كوسيط موثوق.

3 . Brynen RJ. (2016). "Iran vs Saudi: Oman's Neutrality May Be Key to Resolving Region's Conflicts". Al-Ahram. 14 February. http://english.ahram.org.eg/News/187274.aspx

خلال فترة حكم السلطان قابوس وحتى عام 2010، شاركت عمان في عدة مبادرات وساطة بارزة، أبرزها الوساطة في النزاع بين الهند وباكستان عام 1985، والتوسط في النزاع بين قطر والبحرين حول جزر حوار عام 1986، بالإضافة إلى لعب دور الوساطة خلال الحرب الإيرانية – العراقية بين عامي 1980 و1988، والتوسط بين العراق والكويت أثناء الغزو العراقي للكويت عام 1991، وإدارة التوترات بين السعودية وإيران في التسعينيات، وكذلك المساهمة في حل أزمة تعرض السفن البريطانية للمياه الإيرانية.[4] أما خلال العقد 2010–2020، فقد وثقت عمان 27 حالة وساطة شملت إطلاق سراح السجناء وحل النزاعات الإقليمية في الشرق الأوسط وتقليل المنازعات بين اللاعبين الإقليميين والفائقين إقليميًا، بالإضافة إلى وساطات بين أطراف خارج المنطقة، ما يعكس تصاعد دورها في الوساطة وتحقيقها تأثيرًا أكبر مع مرور الوقت، واستمرار هذا الزخم حتى بعد وفاة السلطان قابوس، ما يؤكد استمرارية استراتيجية الحياد الإيجابي والسياسة الخارجية العمانية المستقلة.

رغم رغبة الدول في تعزيز التعاون، فإن وجود النزاعات جزء لا مفر منه من العلاقات الدولية، ويجعل إدارة هذه النزاعات أولوية أساسية. ومن بين الأدوات الفعّالة لإدارة النزاعات، تبرز الوساطة التي يسعى من خلالها أطراف النزاع، بمساعدة طرف ثالث، إلى

4 . Valeri, Marc (2014). Oman's mediatory efforts in regional crises, Noref expert Analysis.

التوصل إلى اتفاق مشترك. ويمكن تصنيف الوساطة اعتمادًا على قوة الوسيط وقدرته إلى ثلاثة أنواع رئيسية، وهي الوساطة الإرشادية التي يشارك فيها الوسيط بشكل كامل في العملية التفاوضية ويقترح حلولًا للنزاع، وعادة ما تقوم بها القوى الكبرى، والوساطة التيسيرية التي يحضر الوسيط التفاوض ويشارك في صياغة البيان النهائي لكنه لا يقدم حلولًا مباشرة للنزاع، وعادة ما تقوم بها القوى المتوسطة، وأخيرًا الوساطة التواصلية التي يقدم فيها الوسيط الأطراف لبعضهم البعض ويسهّل جمع المعلومات وتبادل وجهات النظر دون أن يكون له دور في صياغة الحل النهائي،[5] وهي غالبًا ما تقوم بها الدول الصغيرة مثل سلطنة عمان، ما يتوافق مع حجمها ودورها في النظام الإقليمي، ويتيح لها الحفاظ على حيادها ومصداقيتها لدى جميع الأطراف.

ومن خلال موقعها الاستراتيجي، وسجلها الطويل في الوساطة، وسياسة الحياد الإيجابي المستمرة عبر العقود، أصبحت سلطنة عمان نموذجًا فريدًا للوساطة الإقليمية والدولية، إذ لم يقتصر دورها على حل النزاعات المباشرة، بل شمل الحفاظ على استقرار المنطقة وتقليل التوترات بين اللاعبين الإقليميين والفائقين الإقليميين، ما يجعلها خيارًا موثوقًا للطرفين في الأزمات الحساسة مثل العلاقات الإيرانية – الأمريكية وغيرها من النزاعات في الشرق الأوسط. إن نموذج سلطنة عمان يعكس القدرة على الجمع بين

5 . Synovec, Debra (2015). 4 Styles of Mediation, Whole Mediation, Retrieved from: https://wholemediation.com/four-styles-mediation/

الحياد الإيجابي والوساطة الاستراتيجية، وهو ما يجعلها مثالًا يحتذى به في استخدام الدبلوماسية العملية لإدارة الصراعات المعقدة دون اللجوء إلى القوة أو المحاور التصادمية، وهو ما يمثل إرثًا دبلوماسيًا بارزًا في الشرق الأوسط.

وتستند قدرة عمان على الوساطة أيضًا إلى أدوات وآليات دبلوماسية فعالة، تشمل التواصل الشخصي المكثف بين الدبلوماسيين العمانيين والأطراف المتفاوضة، واستثمار الموارد المالية والسياسية للحفاظ على الثقة، واستخدام آليات خلفية وسرية توفر بيئة آمنة وموثوقة للتفاوض. كما أن المصداقية والسمعة الدولية تشكل دافعًا رئيسيًا لعمان، إذ تمكنت من خلال الوساطة في الأزمات الإقليمية من أن تُعرف كلاعب حيادي وفاعل يسعى إلى تعزيز السلام والاستقرار، بما يرفع مكانتها السياسية في النظام الدولي. ويعزز هذا الدور الاستقرار المالي لعمان ومواردها الاقتصادية، التي تسمح لها بالاستثمار في الوساطة من خلال توفير الوقت والموارد البشرية واللوجستية. كذلك يسهم الموقع الجغرافي والسياسي الاستراتيجي لعمان في الخليج وقربها من مضيق هرمز وإيران في منحها فهمًا عميقًا لمصالح الأمن والاستقرار الإقليمي، ما يجعل نهجها الحذر والمنخفض التوتر موثوقًا للطرفين المتفاوضين. وأخيرًا، تلعب الجوانب الثقافية والتاريخية دورًا مهمًا، إذ تربط عمان وإيران علاقات طويلة الأمد أدت إلى مستوى من الثقة والتفاهم المتبادل، ما يخلق بيئة مواتية لإجراء حوار موثوق وآمن.

المبحث الثالث: حسابات إيران الاستراتيجية في اختيار عُمان

تلعب عمان دور الوسيط في العلاقات الدولية، وخصوصًا بين إيران والولايات المتحدة، نتيجة سياسة خارجية حيادية وواقعية اتبعتها القيادة العمانية منذ عهد السلطان قابوس، حيث حرصت عمان على استقلال القرار الوطني وعدم الانحياز لأي كتلة إقليمية أو دولية، مما مكّنها من ممارسة الوساطة دون ضغوط خارجية أو التزام بتحالفات محددة. فاختيار إيران لعمان كوسيط في المفاوضات مع الولايات المتحدة لم يكن مجرّد قرار بروتوكولي أو ترتيبي، بل نتاج حسابات استراتيجية دقيقة تشمل السياسة، الأمن، الدبلوماسية والبعد الإقليمي. في لحظة كانت فيها المفاوضات مهددة بالفشل قبل أن تبدأ، طلبت طهران نقل مكان الحوار من إسطنبول إلى مسقط، العاصمة العمانية، واستبعاد أي حضور لدول عربية أو إسلامية أخرى، وتسليم الدور الكامل للوساطة لعمان.

في هذا السياق، وبعد الجولة الأولى من المحادثات الإيرانية الأمريكية في سلطنة عُمان مطلع فبراير/شباط 2026، سافر علي لاريجاني، أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، إلى عُمان برفقة مسؤولين إيرانيين رفيعي المستوى للتشاور بشأن آخر التطورات الإقليمية والدولية والتعاون الثنائي. وجاءت هذه الزيارة، التي أعقبت المحادثات الإيرانية الأمريكية في مسقط، بهدف إدارة التوترات ومنع أي تصعيد محتمل للصراعات في المنطقة.

وعلى أي حال، اختيرت مسقط وسيطاً ومكاناً للمحادثات بين طهران وواشنطن لأسباب عديدة.[6]

1. سجل طويل من بناء الثقة والخبرة الناجحة

تتمتع عمان بتاريخ طويل وموثوق في الوساطة بين إيران والولايات المتحدة. فقد كانت قناة آمنة لنقل الرسائل الحساسة منذ العقد 2010، بعيدًا عن الضغوط الإعلامية والعلنية. من أبرز الأمثلة على ذلك المفاوضات السرية في عام2012 التي سبقت الاتفاق النووي في 2015، والتي وفرت بيئة هادئة للطرفين لاختبار خطوطهما الحمراء والتفاهم على المبادئ الأساسية. حتى بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في 2018، استمرت عمان في لعب دور الوسيط غير المباشر، عبر تبادل الرسائل، تسهيل الإفراج عن الأسرى، ومنع التصعيد العسكري، وهو ما أكسبها ثقة طهران الكاملة كقناة آمنة ومستقرة لإدارة المفاوضات الحساسة.

2. الحياد الإيجابي وغياب أجندة خفية

أحد العوامل الأساسية هو حياد عمان الفاعل تاريخيًا، وغياب أي أجندة خفية قد تستفيد من نتائج المفاوضات لصالحها الخاصة. في المقابل، العديد من الوسطاء المحتملين، سواء من بعض الدول العربية أو الأوروبية، لديهم مصالح مباشرة في نتائج الحوار أو

6 .الخليج أونلاين (2026). لاريجاني يصل مسقط لبحث التطورات الإقليمية والدولية. 10 شباط/فبراير 2026. على الرابط: https://khaleej.online/kQYAJk

ارتباطات أمنية وسياسية مع أحد الأطراف، مما قد يحرف عملية الوساطة. أما عمان، فقد حافظت على سياسة حيادية فعالة، لم تشارك في أي تحالف ضد إيران، ولم تستخدم الوساطة لتعزيز مكانتها الجيوسياسية من خلال إثارة الأزمات. هذا يعني لطهران أن عمان تعمل كوسيط يركز على تسهيل التواصل ونقل الرسائل بدقة، وليس توجيه نتائج المفاوضات أو الضغط على الطرف الآخر.

3. السيطرة على بيئة التفاوض وتحديد نطاق المشاركين

إصرار إيران على أن تبقى المفاوضات ثنائية ومركزة على الملف النووي يعكس رغبتها في منع إدخال مواضيع حساسة مثل الصواريخ أو النفوذ الإقليمي. هنا تأتي قدرة عمان على إدارة بيئة التفاوض، كما حدث عند نقل المفاوضات من إسطنبول إلى مسقط في شباط/فبراير 2026، حيث ضمنت إيران عدم حضور الدول الأخرى، لتفادي أي ضغط إقليمي أو توسيع جدول الأعمال.

4. بيئة آمنة ومنخفضة الضغط

تتميز مسقط بكونها بيئة هادئة وآمنة لإجراء المفاوضات الحساسة بعيدًا عن وسائل الإعلام والضغوط السياسية. خلال خمس جولات من المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة في 2025، حافظت عمان على سرية كاملة، مما أتاح لطهران نقل رسائلها دون القلق من التسريب أو الاستغلال السياسي. هذه البيئة مهمة بشكل خاص في ظل المخاطر الأمنية والسياسية المرتفعة في المنطقة. على سبيل المثال، في السنوات الأخيرة،

عرضت الولايات المتحدة تركيا أو الإمارات العربية المتحدة كوسيط، لكن إيران رفضت كلتيهما. من وجهة نظر إيران، قد تُسيّس تركيا المفاوضات، ولا تُعتبر الإمارات محايدة في نظر طهران بسبب علاقاتها الوثيقة مع إسرائيل وإدارة ترامب. تنظر إيران إلى تركيا كقوة إقليمية مستقلة ذات طموحات جيوسياسية ومنافسات وأولويات خاصة بها. وبينما تحافظ طهران على علاقاتها مع أنقرة، فإنها مستاءة من التصريحات والمواقف المتكررة للمسؤولين الأتراك ضد إيران، بما في ذلك تصريحات هاكان فيدان بشأن سوريا وممر زنغزور. كما تُولي إيران اهتمامًا للعلاقة الاستراتيجية بين تركيا والولايات المتحدة، وعضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، ووجود قواعد عسكرية أمريكية مثل إنجرليك ودورها في مراقبة الأنشطة الإيرانية.

5. الموقع الجغرافي والأهمية الاستراتيجية

موقع عمان الاستراتيجي عند مضيق هرمز يجعلها مهتمة بالحفاظ على استقرار المنطقة ومنع أي مواجهة عسكرية. خلال التوترات الأخيرة بين إيران والولايات المتحدة، لعبت عمان دورًا فعالًا في نقل الرسائل وتخفيف الاحتكاكات البحرية، وهو دور لا تستطيع العديد من الدول القيام به بنفس الكفاءة.

6. علاقات متوازنة مع اللاعبين الإقليميين والدوليين

تمتلك عمان علاقات مستقرة مع جميع الأطراف المهمة، من إيران إلى الولايات المتحدة، ودول الخليج، والقوى الدولية الأخرى.

بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في 2018، حافظت عمان على قنوات اتصال مفتوحة مع الجميع دون الانحياز لأي طرف، ما جعلها وسيطًا موثوقًا يمكن لإيران الاعتماد عليه في نقل رسائلها المهمة بدقة وسرية.

7. الحد من تدخل الجهات الثالثة

اختيار عمان يقلل من تأثير اللاعبين الخارجيين مثل إسرائيل أو الدول ذات العلاقات الأمنية الوثيقة مع واشنطن. على عكس إسطنبول أو أبوظبي، توفر مسقط بيئة مراقبة ومحددة، تسمح بعقد المفاوضات دون تدخل خارجي، كما حدث خلال توترات الخليج بين 2018 و2019، حيث ساعدت عمان في منع تصعيد محتمل بفعل القوى الخارجية.

8. تعزيز المصداقية الدبلوماسية لإيران

الوساطة عبر عمان تمنح إيران القدرة على إيصال رسائلها بشكل دقيق وسري، مع الحفاظ على صورتها كطرف مسؤول على الصعيد الدولي. البيئة الهادئة والبعيدة عن الضغوط الإعلامية والسياسية تجعل عمان قناة مثالية للحوار الصامت والفعال، بعيدًا عن عروض سياسية أو مناورات إعلامية، وهو ما يعزز موقف إيران داخليًا وخارجيًا في الوقت نفسه.

المبحث الرابع: الدور الإقليمي والضغوط الخارجية

تُجرى هذه المفاوضات في ظل بيئة إقليمية شديدة التعقيد والتوتر، حيث تتداخل عدة عوامل سياسية، أمنية، واستراتيجية تجعل أي حوار بين إيران والولايات المتحدة عملية حساسة للغاية. على الصعيد العسكري، شهد الخليج في الأشهر الأخيرة زيادة ملحوظة في النشاط الأمريكي، بما في ذلك تعزيز تواجد القوات البحرية والطائرات الاستطلاعية ومراقبة التحركات الإيرانية، الأمر الذي يزيد من احتمالية سوء الفهم أو التصعيد غير المقصود. إلى جانب ذلك، تصاعدت الحوادث في بحر العرب ومضيق هرمز، مثل عمليات اعتراض الطائرات بدون طيار، واستهداف السفن التجارية والعسكرية، ما يزيد من هشاشة الوضع ويضع المفاوضين أمام تحديات كبيرة لضمان عدم انزلاق الأمور إلى مواجهة مباشرة.

من الجانب السياسي، تمارس الولايات المتحدة ضغوطًا متعددة الأبعاد على إيران، تتراوح بين التهديد العسكري والضغط الاقتصادي والدبلوماسي، بهدف التأثير على مجريات المفاوضات وفرض جدول أعمال محدد. هذا الضغط يضع إيران في موقف يتطلب دبلوماسية دقيقة، حيث يجب عليها الموازنة بين الاستجابة لمطالب الطرف الآخر والحفاظ على مصالحها الوطنية والأمنية، دون تقديم تنازلات قد تُستغل داخليًا أو إقليميًا.

في الوقت نفسه، تلعب إسرائيل دورًا محتملًا في هذه المعادلة، ليس بشكل مباشر في المفاوضات، بل من خلال مراقبة أي تقدم

قد يقلل من حريتها العسكرية في المنطقة. الإعلام الإسرائيلي والدبلوماسية الإسرائيلية يعكسان قلقًا واضحًا من أي اتفاق يمكن أن يقيّد حرية التحرك العسكري أو يعزز النفوذ الإيراني، وقد يكون له تأثير على قرارات الحلفاء في الغرب أو في المنطقة. هذا العامل يزيد من تعقيد المفاوضات، حيث يجب على إيران وأي وسيط الحفاظ على سرية الرسائل وتقليل تأثير الجهات الخارجية التي قد ترغب في تغيير أو تعطيل مسار الحوار.

في هذا السياق، أفادت وسائل إعلام عبرية بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قرر السفر إلى واشنطن للقاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قبل الموعد المقرر. وتُعد هذه خطوة استباقية تهدف إلى تشديد الشروط ضد إيران ومنع اقتصار المفاوضات على الإطار النووي دون التطرق إلى برنامجها الصاروخي. وكان من المقرر سابقاً عقد الاجتماع بين الجانبين في 18 شباط/فبراير 2026.[7]

في المقابل، هناك دعم واضح من بعض الدول الإقليمية، وخصوصًا أعضاء دول مجلس التعاون الخليجي، للمحافظة على مسار المفاوضات في عمان. هذه الدول ترى في استمرار الحوار وسيلة لتجنب النزاع العسكري وضمان استقرار المنطقة، إذ أن أي تصعيد قد يهدد المصالح الأمنية والاقتصادية لكافة دول الخليج. عمان، بهذا السياق، تلعب دورًا محوريًا كـ «عامل استقرار»، فهي

7 .الجزيرة نت (2026). لماذا عجل نتنياهو زيارته لواشنطن وهل يغامر بالتحرك منفردا ضد إيران؟. 9 شباط/فبراير 2026. على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2026/2/9

الدولة الوحيدة في المنطقة التي تمتلك القدرة على استيعاب الأطراف كافة دون الانحياز، والحفاظ على قناة اتصال آمنة لإيصال الرسائل الدقيقة بين إيران والولايات المتحدة، وتقليل فرص سوء الفهم أو الاستفزاز.

السياسة العمانية القائمة على الحد الأدنى من المخاطر والتحرك الواقعي تجعل من مسقط المكان الأمثل لإجراء هذه المفاوضات. عمان توفر بيئة يمكن فيها لإيران التواصل مع واشنطن بأمان نسبي، بعيدًا عن الضغوط الإعلامية والسياسية المباشرة التي قد تمارسها واشنطن أو الحلفاء الغربيون. هذا الدور لا يقتصر على توفير مكان آمن، بل يشمل تنسيق الجهود لتقليل التوترات، متابعة الأحداث الميدانية، والتأكد من أن أي تصعيد محتمل يتم السيطرة عليه قبل أن يتفاقم.

من زاوية أخرى، دعم دول الخليج لهذه المفاوضات في عمان يعكس إدراكًا مشتركًا بأن الخيار العسكري لن يخدم مصالح أي طرف، وأن استمرار الحوار هو الوسيلة الأكثر أمانًا للحفاظ على الاستقرار الإقليمي. هذا الدعم الإقليمي يعزز موقف عمان كوسيط موثوق، ويزيد من قدرة إيران على إدارة العملية التفاوضية بثقة أكبر، مع ضمان أن أي قرار يتم التوصل إليه سيكون مقبولًا نسبيًا على الصعيد الإقليمي، دون أن يُستغل من قبل أطراف خارجية لزيادة التوتر أو الضغط السياسي.

باختصار، تُعد هذه الجولة من المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة واحدة من أصعب المراحل في الحوار، ليس فقط بسبب الضغط الأمريكي والتهديدات المحتملة، بل أيضًا بسبب التدخلات المحتملة لإسرائيل والدور الإقليمي المتشابك. في هذا السياق، يبرز دور عمان كعنصر استقرار أساسي، حيث تمكنت من توفير بيئة آمنة ومنخفضة الضغط، مع دعم واضح من دول مجلس التعاون، ما يعكس أهمية المكانة الاستراتيجية للعمانيين في إدارة الأزمات وتقليل المخاطر في منطقة حساسة للغاية.

الخاتمة

تُظهر تجربة عمان على مدى عقود أن الحياد الإيجابي والقدرة على إدارة القنوات الدبلوماسية السرية يمثلان ركيزتين أساسيتين لنجاح الوساطة في النزاعات الإقليمية والدولية. فالقدرة العمانية على الحفاظ على بيئة آمنة للمفاوضات، بعيدًا عن الضغوط الإعلامية والسياسية المباشرة، تمنح الأطراف المتنازعة مساحة أكبر للتواصل الحر، وتحد من احتمالات التصعيد أو سوء الفهم الذي قد يؤدي إلى أزمات غير متوقعة.

التحدي الأكبر الذي يواجه الوساطة العمانية هو الحفاظ على هذا المستوى من الثقة في ظل تصاعد التوترات الإقليمية والضغوط الخارجية. فالأنشطة العسكرية المكثفة، الحوادث المتكررة في مضيق هرمز وبحر العرب، والتهديدات من بعض القوى الإقليمية والغربية، تجعل من بيئة الحوار محفوفة بالمخاطر. في مثل هذه

الظروف، تصبح الوساطة ليست مجرد أداة دبلوماسية، بل عنصرًا حيويًا للحفاظ على التوازن الاستراتيجي وتقليل فرص الصراع المباشر.

رغم نجاح عمان في منع تفاقم الأزمات وإبقاء خطوط الاتصال مفتوحة، فإن حل النزاعات بشكل كامل يتطلب توافقًا أوسع بين الأطراف المعنية. فالوساطة العمانية قادرة على توفير مساحة للحوار الآمن والفعّال، لكنها وحدها لا تكفي لإنهاء الخلافات العميقة المتعلقة بالقضايا النووية والصاروخية أو النفوذ الإقليمي. لذلك، فإن استمرار الدور العماني يعتمد على التعاون الإقليمي والدولي، واستعداد الأطراف للتوصل إلى تسويات عملية تراعي المصالح المشتركة.

يمكن القول إن اختيار إيران لعمان كوسيط ليس مجرد قرار شكلي أو بروتوكولي، بل استراتيجية متكاملة تقوم على تراكم الخبرة التاريخية، الثقة المتبادلة، الحياد الإيجابي، والواقعية الجيوسياسية. عمان بذلك تلعب دورًا فاعلًا في الحد من التصعيد العسكري، حماية القنوات الدبلوماسية، وتقليل الضغوط الإعلامية والسياسية على الأطراف المعنية، ما يجعلها محورًا استراتيجيًا للسلام الجزئي والاستقرار الإقليمي في لحظات حرجة.

في ضوء التوترات الإقليمية الحالية، يظهر دور عمان أكثر أهمية من أي وقت مضى. فبينما لا تضمن الوساطة الوصول إلى حل نهائي لكل النزاعات، فإنها تضمن حدًا أدنى من الحوار المستمر

والاستقرار النسبي، وتتيح لإيران والولايات المتحدة مساحة للتفاوض حول ملفات حساسة بعيدًا عن التأثيرات الخارجية والتحيزات الإقليمية. هذا الدور يجعل من عمان عنصرًا محوريًا في إدارة الأزمات، ووسيطًا موثوقًا به يمكن الاعتماد عليه في المراحل الحساسة من أي مفاوضات. باختصار، تجربة عمان تُبرز كيف يمكن للدولة الصغيرة أن تتحول إلى عامل استقرار استراتيجي من خلال الثقة، الحياد الإيجابي، والتوازن بين المصالح الإقليمية والدولية، وهو نموذج يمكن أن يُستلهم في مناطق أخرى تواجه نزاعات معقدة ومتعددة الأطراف.

وأخيرًا، تجدر الإشارة إلى أن إيران لا تنظر إلى عُمان كـ»حليف» بل كوسيط موثوق، وهو تمييز ذو أهمية جوهرية في دبلوماسية طهران. إن اختيار عُمان قرار استراتيجي قائم على الخبرة التاريخية، والحسابات الأمنية، وفهم واقعي للتوازنات الإقليمية. ورغم أن وساطة عُمان لم تُفضِ بالضرورة إلى حل نهائي للنزاعات، إلا أنها لعبت دورًا فعالًا ودائمًا في منع تصعيد الأزمات والحفاظ على حد أدنى من الحوار بين إيران والولايات المتحدة، وهو دور بات أكثر أهمية من أي وقت مضى في ظل الوضع المتوتر الراهن في المنطقة.

المصادر

الجزيرة نت (2026). لماذا عجل نتنياهو زيارته لواشنطن وهل يغامر بالتحرك منفردا ضد إيران؟. 9 شباط/فبراير 2026. على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2026/2/9

الخليج أونلاين (2026). لاريجاني يصل مسقط لبحث التطورات الإقليمية والدولية. 10 شباط/فبراير 2026. على الرابط: https://khaleej.online/kQYAJk

علي نجات (2020). الشرق الأوسط: الحاضر والمستقبل. أرنا للنشر.

Alex Vatanka. (2026). "In the US-Iran Standoff, Oman's Mediation Matters More Than Ever". Nationalinterest. February 4. https://nationalinterest.org/blog/middle-east-watch/us-iran-standoff-oman-mediation-more-than-ever.

Brynen RJ. (2016). "Iran vs Saudi: Oman's Neutrality May Be Key to Resolving Region's Conflicts". Al-Ahram. 14 February. http://english.ahram.org.eg/News/187274.aspx

Synovec, Debra (2015). "4 Styles of Mediation, Whole Mediation", https://wholemediation.com/four-styles-mediation/

Valeri, Marc (2014). "Oman's mediatory efforts in regional crises", Noref expert Analysis.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org